س: ماذا فعلت الامة!

ج: ؟؟

ان الحكم بالاعدام على حانكيز اهاج الراي العام اليهودي واثاره، كما ذكرنا في غير هذا المكان، وذلك لانه حكم على رجل، واحد منهم، فكيف والحالة هذه، وقد حكم على تسعة من خيرة شبابنا.. يا امة استيقظي»[٣٤]. وقد ترافق هذا الحكم وخلافه من الاحكام الانتدابية ضد حرية التعبير، وحرية المواطن عامة، مع اقتراب موعد عيد الفطر، حيث كتبت المرآة على صدر صفحتها الاولى، وتحت عنوان لا عيد لمستعبد(**) تقول:

«لا عيد عندي حتى تخفق الراية العربية في جو بلادي.

«لا عيد عندي حتى اشاهد الظلم صريعا.

«لا عيد عندي حتى تنقوض جروح الاستعمار.

«لا عيد عندي حتى نظفر بالاستقلال.

«فهل يصفو الزمن وانمتع بالعيد؟!

«ام تحول منيتي دون مشاهدته»[٣٥].

كما لجأت «المرآة» الى اسلوب ايراد قصص وحوادث عالمية تدل على مدى اهمية الحرية عند الفرد والجماعة في الشعوب المتقدمة، ولعل اكثرها كان من قصص الزعيم الهندي غاندي ودعوته للحرية اولا. او قصص اخرى عالمية تحث على الحرية. ولعل اكثرها ايجازا وتحريضا هي: «حين افتتح نابليون روسيا اسر عشرين من شبانها، ووسمهم على اذرعهم بالمكواة لكي لا يفلتوا. وقد سأل احد هؤلاء عن معنى هذه السمة فاجابه الفرنسي: هذه شارة عبوديتك ودليل اسرك. فتناول الشاب الروسي الوطني فاسا وهوى به على ذراعه الموسوم فاقتطعه، وقذف به الى وجه الافرنسي قائلا: خذ شارة العبودية فمثلي لا يستبعد، وذراع واحد بشرف خير من اثنين بالعبودية»[٣٦].

ابعاد زعيتر عن تحرير «مرآة الشرق»

مع تعاظم التأثير الذي احدثته «مرآة الشرق» في الحياة السياسية الفلسطينية، بالرغم من قصر الفترة الزمنية، بوصفها صحيفة تحريضية معادية للانتداب البريطاني وللحركة الصهيونية، بدا الانتداب يوليها اهمية خاصة، واخذ بمراقبتها منذ العاشر من نيسان ١٩٣٠. «فمنذ اسبوعين والجواسيس يحيطون بادارة «المرآة» يترقبون كل داخل اليها، وكل خارج منها»[٣٧]. واخذت السلطات في مضايقتها حتى تم القاء القبض على محررها اكرم زعيتر يوم الخميس العاشر من نيسان ١٩٣٠ من قبل ادارة الامن العام في نابلس، ثم نقله الى القدس. وفي الساعة العاشرة والنصف صباحا مثل زعيتر امام الحاكم الاداري لمحاكمته. وكان هناك قاضي الصلح «كيروش» اما النيابة العامة فكان يشغل مقعدها المستر «ركز»، وكان محامي الدفاع مغنم مغنم. وجرت المحاكمة بحضور عدد كبير من الشباب، ومن رجال الصحافة، ومراسلي الصحف، فافتتح «ركز» الجلسة بقوله: «اني

(**) ورد هذا المقطع في زاوية ثابتة من الجريدة وكانت تحت عنوان نوبات ثائر. يكتبها الاستاذ اكرم زعيتر بتوقيع ثائر.